

بحار الأنوار

[114] الاعمال، خضوعاً قياماً قد أجمعهم العرق، ورجفت بهم الأرض، فأحسنهم حالاً من وجد
لقدميه موضعاً، ولنفسه متسعاً. بيان: نقاش الحساب: المناقشة والتدقيق فيه. 49 - نهج: حتى
إذا بلغ الكتاب أجله، والامر مقاديره، والحق آخر الخلق بأوله، وجاء من أمر الله ما يريد
من تجديد خلقه، أماد السماء وفطرها، وأرج الأرض وأرجفها، وقلع جبالها ونسفها، ودك بعضها
بعضاً من هيبة جلالته، ومخوف سطوته، وأخرج من فيها فجدهم بعد إخلاقهم، (1) وجمعهم بعد
تفريقهم، ثم ميزهم لما يريد من مساءلتهم عن خفايا الأعمال، وخبايا الأفعال: وجعلهم
فريقين: أنعم على هؤلاء، وانتقم من هؤلاء، فأما أهل الطاعة فأثابهم بجواره، وخلصهم في
داره، حيث لا يظعن النزال، ولا تتغير بهم الحال، ولا تنوبهم الأفزاع، ولا تنالهم الأسقام،
ولا تعرض لهم الأخطار، ولا تشخصهم الأسفار، وأما أهل المعصية فأنزلهم شر دار، وغل الأيدي
إلى الأعناق، وقرن النواصي بالأقدام، وألبسهم سراويل القطران، ومقطعات النيران في عذاب
قد اشتد حره، وباب قد اطبق على أهله في نار لها كلب وجلب (لجب خ ل)، ولهيب ساطع، وقصيف
هائل، لا يظعن مقيمها، ولا يفادى أسيرها، ولا تفصم كبولها، لا مدة للدار فتفى، ولا أجل قوم
فيقضى، بيان: بلغ الكتاب أجله أي بلغ الزمان المكتوب المقدر إلى منتهاه. والحق آخر
الخلق بأوله أي تساوى الكل في شمول الموت والفناء لهم. أماد السماء أي حركها، ويروى
أمار بالراء بمعناه، كما قال تعالى: " يوم تمور السماء مورا " وأرج الأرض أي زلزلها،
وكذا قوله: أرجفها ونسفها أي قلعها من أصولها. ودك بعضها بعضاً أي صدمه ودقه حتى تكسره،
إشارة إلى قوله تعالى: " فدكتا دكة واحدة " لا يظعن أي لا يرحل. ولا تنوبهم أي لا تنزل
بهم. والأخطار جمع الخطر وهو ما يشرف به على الهلكة. والكلب بالتحريك: الشدة. والجلب
واللجب: الصوت. والقصيف: الصوت الشديد. لا تفصم كبولها أي لا تكسر قيودها.

(1) الخلق - بكسر اللام -: البالى.